

الديانات التوحيدية وأثرها في العقلية العربية قبل الإسلام

الأستاذ الدكتور

عمار عبودي نصار

المدرس المساعد

ختام محمود سلطان

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

عرف العرب قبل الإسلام - شأنهم شأن الشعوب الأخرى - الآلهة وتعبدها وفكروا في وجود قوى عليا لها عليهم وعلى حياتهم تأثير وسلطان، فحاولوا كما وحاول غيرهم التقرب منها واسترضاءها بمختلف الوسائل والطرق، ووضعوا لها أسماء وصفات، وخاطبوها بألسنتهم وبقلوبهم، وسلكوا في ذلك جملة مسالك، كونت فيما بعد معتنقات ومعتقدات اجتمع الناس على التعبد بها فعرف ما نسميه في لغاتنا بالأديان (١).

وقد كانت عقيدة العرب قديماً بدائية جداً، وان دخول الملل الموحدة إلى الجزيرة العربية هو العامل الأساس الذي بلور الوعي الديني وطور المعتقدات عندهم، فلم يبد أن العربي كان قبل ذلك مهتماً بالحياة الروحية، ومن ثم فلا عجب أن بلاد العرب كانت موطناً لمزيج من الديانات التي ترتبط مع بعضها البعض بخواص عديدة أسهمت في قبولها هناك، أهمها حاجة السكان إلى قوانين تشريعية للبلاد، لتنظيم حياتهم الاجتماعية والدينية.

ركزت الدراسة على الديانات التوحيدية التي وجدت في الجزيرة العربية خير مقام لها وأثرت كثيراً في العقلية العربية هناك، على الرغم من تعدد الديانات السماوية والوضعية في بلاد العرب يوم ذاك، وذلك لكون تلك الديانات هي التي صاغت الحياة الدينية للعربي وبلورتها بالشكل الذي أصبحت فيه جزءاً لا يتجزأ من أغلب معتقدات وممارسات المجتمع آنذاك فدخلت حياتهم وظهرت في أشعارهم حتى دون أن يكون أغلب العرب قد فطنوا لذلك.

وقد استفادت الديانات التوحيدية من ذلك أيما استفادة إذ أصبح لمعتقيها المكانة المميزة في المجتمع العربي قبل الإسلام، كما وإنهم نعموا بالكثير من الاستقرار في أرض العرب على خلاف الكثير من الأماكن التي سبق أن عاشوا فيها، مما مكنهم من نشر أفكارهم التوحيدية بسهولة.

اليهود^(٢) في الجزيرة العربية

كان للديانة اليهودية السبق في دخول الجزيرة العربية قبل ناسختها المسيحية بمدة ليست بالقصيرة^(٣)، فيبدو أنها - اليهودية - قد وجدت موطناً قدم لها هناك منذ مدة تربوا على الألف عام قبل الميلاد^(٤)، إلا أننا لا نستطيع الجزم بأن ذلك هو التاريخ الدقيق أو الأقرب لدخولها بلاد العرب، لعدم امتلاكنا الدلائل العلمية التي تخولنا الحديث عن تاريخ اليهود في هذه المنطقة قبل الميلاد^(٥).

ويرى ولفنستون أن تاريخ اليهود في بلاد العرب يقسم على طورين أساسيين، أحدهما يشمل حوادث لبطون إسرائيلية بائدة وينتهي بنهاية القرن الخامس قبل الميلاد، والثاني ينقل أخبار لجموع من اليهود كان لهم شأن عظيم في تاريخ الجزيرة العربية، وينتهي ذلك الطور بالجلء عن الجزيرة في عهد عمر بن الخطاب^(٦).

وما يهم هنا هو الطور الثاني والذي يبدأ بعد السبي البابلي (٥٩٧ - ٥٦٨ ق.م) إذ انتشر اليهود في هذا الطور على شكل جماعات استقرت في عدة مناطق مثل مواضع العيون من وادي القرى^(٧) وتبوك^(٨) وإيلة^(٩) ومقنا^(١٠) وتيماء^(١١) وخيبر^(١٢) ويثرب^(١٣) وفدك^(١٤)، ونتيجة لما مر بهم من المحن والصراعات مع منافسيهم، فقد انعزلوا عن البشر ونظموا أنفسهم من الداخل^(١٥)، فتمركزوا في مستعمرات وحصون انتشرت في المناطق الغير أهلة بالكثير من العرب^(١٦)، وقد كان لذلك الانتشار الواسع في بلاد العرب أثره في نقل الأفكار اليهودية إليهم.

وقد حاول اليهود أن يوثقوا الصلات - في أول الأمر - مع جيرانهم فاسترضوهم بالهدايا والإتاوات مقابل حمايتهم لهم ودفاعهم عنهم، ومنع الأعراب من التعدي عليهم^(١٧)، وبالطبع لم يكن اليهود ليحافظوا على اتفاقاتهم مع الآخرين من جراء تذبذب ولائهم السياسي والعاطفي فكانوا ينتقلون من تعاقد إلى آخر^(١٨)، ومهما تكن تلك التعاقدات فإنها أسهمت في زيادة الاحتكاك بين العرب وجيرانهم اليهود.

فانتشار اليهودية في الحجاز خلق جواً جديداً لحياة العرب آنذاك، فأثرت فيهم تلك الديانة لاسيما وإنهم قد تزوجوا من يهوديات فيروى أن هاشم بن عبد مناف قد تزوج يهودية من خيبر فولدت له صيفي وأبو صيفي، وتزوج سفيان بن أمية بن عبد شمس من يهودية تدعى الرباب ولدت له الحصين، وكانت أم عاصم ابن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يهودية أيضاً، وكذلك أم هاشم وعامر ابنا عتبة بن نوفل الزهري (١٩)، ولا يستبعد أن بعض العرب زوجوا اليهود بناتهم كما يدعي ولفنستون (٢٠).

وكانت المقلات من النساء تجعل على نفسها إن عاش لها ولد تهوده (٢١)، فقد كان اليهود في نظر العرب ذوي علم وأصحاب كتاب، وفي الوقت الذي كانوا فيه منشغلين بتثبيت أسباب معيشتهم كان العرب يتأثرون بهم، ولاسيما إنهم دائمو الاختلاط بهم في الأسواق وبخاصة تلك التي تقوم في أحياء اليهود وقراهم مثل سوق خيبر الذي كانت قريش تقيمه كلما مرت قوافلها هناك (٢٢) فضلاً عن الأسواق الدائمة مثل سوق نطاة وسوق صنعاء التي تقصدها القبائل العربية مثل قريش وكندة وهوازن (٢٣) فتبيع بها تجارتها وتتبادل الأفكار مع سكانها.

وفي اليمن انتشرت اليهودية عن طريق تأثر أحد الملوك بتلك الديانة، فيروى أن تبان بن أسعد أبا كرب غضب على أهل حي من يثرب لقتلهم ولد له غيلة، فعزم على غزو يثرب لتأديب أهلها، ولم يكذب يثني عن ذلك لولا قدوم حبرين من أحبار اليهود ليقنعه بترك ما عزم عليه، فأعجب الملك بأفكارهما وامن بديانتهما ثم أخذهما معه إلى اليمن (٢٤)، فسرى تأثير اليهودية منهما وانتشر بين القبائل، فتهودت حمير وبنو الحارث من كعب وكندة (٢٥) حتى وصل تأثير اليهودية إلى البحرين (٢٦) بيد إن قوة اليهود في جنوب الجزيرة العربية لم تصل إلى أوجها إلا في القرن الخامس للميلاد، فأخذوا يضطهدون النصاري في عدة مناسبات منها حادثة الأخدود الشهيرة (٢٧) وكانت اليهودية عندها قد تمكنت من حمير وبنو الحارث بن كعب وكندة (٢٨).

ويخيل إلي أن تأثر اليهود بالعرب وثقافتهم كانت سبباً في زيادة عمق تأثيرهم بينهم، إذ كان هناك يهود أتقنوا اللغة والشعر (٢٩) مثل الربيع بن أبي الحقيق (٣٠)، وأبو قيس بن رفاعه (٣١)، ودرهم بن زيد (٣٢) وهؤلاء كلهم يهود أقحاح تأثروا بالثقافة العربية فغدوا شعراء، ولو كان أغلب اليهود يلحنون في اللغة لما سرى تأثيرهم بين العرب، إذ

يرى بعض الباحثين أن اليهود أدخلوا إلى اللغة العربية مسميات دينية لم يكن للعرب علم بها من قبل (٣٣) مثل الحبر وجهنم والشیطان (٣٤)، كما تأثروا بالآداب والطقوس الدينية لليهود كالاحتفال بالأعياد مثلاً (٣٥).

والحق إن أهم ما يميز اليهود أنهم ذوو فكر متقد بين العرب الذين لم يكونوا أصحاب كتاب ولم يرسل إليهم الرسل (٣٦)، كما وأسهمت سنو التنقل الطويلة التي خاضها الشعب اليهودي، في إنضاج معارفهم من خلال الاحتكاك بالمجتمعات المختلفة (٣٧) مثل الكلدانيين في بابل أثناء السبي البابلي (٥٩٨ ق.م) (٣٨)، والرومان الذين تحمل اليهود حملاتهم المتكررة في فلسطين والتي أدت إلى استرقاق أعداد منهم (٣٩)، فتعلم اليهود من تلك الشعوب العلوم والمعارف كالطب (٤٠) والسحر والتنجيم والفلك (٤١)، ويحتمل أن انشغالهم بتلك العلوم، والاهتمام بثبيت أسباب معيشتهم، دفعهم للانعزال عن الناس والانقطاع عنهم (٤٢).

ويبدو أن التأثير اليهودي لم يختص بشريحة معينة من المجتمع العربي، فكما قلنا كان اليهود ذوي القدرة العلمية التي كان العرب يتوقون إليها إما لتلبية حاجة اجتماعية ونفسية لديهم كمعرفتهم للمستقبل، و متلاك السبل للتخلص من الأرواح الشريرة وما إلى ذلك، فكان العرب كما يصفهم ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): ((إذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسبابا المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنها أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم أهل التوراة من اليهود)) (٤٣).

وهكذا شمل التأثير اليهودي في بعض الأحيان مدنا كاملة، كما هو حال مكة، فبالرغم من عدم اعتناق هذه المدينة لليهودية، فهناك العديد من الإشارات التي أنبأت على تأثر أهلها باليهود، فقد تعامل أهل مكة بالنظام الربوي اليهودي بشكل واسع، وكان من أنظمة التجارة المتعارف عليها في قريش عند مجيء الإسلام فقال تعالى قَالَ تَعَالَى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى

فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَا فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحُ اللَّهُ النَّارَ
وَيُرِي الصِّدْقَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ (٤٤).

ويبدو أن منافسة قريش لليهود في نظامهم الربوي هو الذي خلق القطيعة بين الطرفين فلم تحتضن مكة اليهودية كغيرها من المدن (٤٥)، كما وإن مكة تأثرت بالنظم الانفصالية والانعزالية التي سيطرت على اليهود في مختلف أدوار حياتهم (٤٦) مما يخولنا القول أن وجود الآثار اليهودية في العقلية العربية لا يشترط معه الإيمان بتلك الديانة، فقد يكون التأثير أكثر عمقاً من التدين ولا سيما أن يهود الجزيرة العربية كانوا يتمتعون بكونهم مندمجين في الحياة هناك، حتى أنهم تشبهوا بالعرب في الملبس واللغة وطبيعة الحياة كما وأنهم حملوا أسماء عربية (٤٧)، وتغيرت البنية اليهودية على مر السنين فصار يهود الجزيرة لا يختلفون عن سكانها الأصليين من حيث الشكل ولون البشر، بل إن العرب قد أثروا فيهم فيرى بعض الباحثين أن اهتمام اليهود باللغة العربية كان موجهاً للعقل اليهودي إلى ميدان النشاط مما أفاد لغتهم الوطنية فيما بعد (٤٨).

النصارى في الجزيرة العربية

لم تكن الديانة النصرانية خاصة بفئة معينة إلا في أول أمرها حين كانت تهدف إلى إصلاح الديانة اليهودية، إلا أنها سرعان ما استوعبت كل من يرغب باعتمادها أو الحصول على عونها، إلا إن حركة التنصر في بلاد العرب لم تنشأ إلا في مطلع القرن الخامس للميلاد حين كانت النصرانية تعيش الانقسام بين من يقول بالوهية السيد المسيح ومن يقول بطبيعته البشرية، ففي هذه الأثناء كان الفرس قد احتضنوا النسطورية (٤٩) فشاع تأثيرهم في المشرق، ولما كان ذلك أمراً يرتضيه الفرس فقد شاع المذهب النسطوري في أراضي السواد لا سيما الحيرة (٥٠) خاصة وإنها كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة للفرس (٥١)، ولم يمر وقت طويل حتى ضمت الحيرة كرسى الأسقفية (٥٢) ومنها انطلق المبشرون إلى قبائل العرب (٥٣).

ويبدو أن الفرس قد وجدوا في المذهب النسطوري الذي شاع بين القبائل كتميم وإياد ولخم وتنوخ وبكر وطبئ، فرصة لفرض سطوتهم عليهم مما دفعهم للقبول بذلك التنصر، وفي الوقت نفسه كان الروم البيزنطيون يعلمون إن من مصلحتهم السكوت عن

نصارى الشام وضمهم إلى جانبهم مهما كانت طبيعة تنصرهم مخالفة للمذهب الكاثوليكي الذي تدين به المسيحية الرومانية (٥٤).

وكان للأسباب السياسية أثرٌ في دخول النصرانية إلى اليمن ، إذ قام بعض النصارى الفارين من بلاد الشام بنشر ديانتهم في نجران (٥٥) كما وكان للرومان والأحباش الأثر الأعمق في العمل على تنصير المنطقة، إذ كانت نجران ذات موقع مهم من الناحية الاقتصادية مما دفع الأحباش للعمل بجهد من أجل السيطرة عليها والحصول على المكاسب التجارية التي تتمتع بها (٥٦).

وفي الحجاز كثر عدد النصارى في الطائف (٥٧) ويثرب وكانوا بين عرب تنصروا وبين روم وأقباط نزحوا من الشمال، أما مكة فقد كان فيها بعض الأرقاء النصارى، كما وتنصر فيها عدد من بني أسد بن عبد العزى من قريش (٥٨)، ويخيل الي أن كبار مكة قنعوا بأن النصرانية لم تكن تهدد مصالحهم فقبلوا بوجودها بينهم، كما وقبلوا بوجود تماثيل وصور للمسيح ومريم الى جانب أصنامهم (٥٩).

ولعل سبب ذلك التأثير الذي فازت به النصرانية في بلاد العرب، أنها جاءت مقترنة بأمور أخرى يطلبها المجتمع كالتجارة مثلاً، فكان التجار النصارى يمارسون الدعوة إلى جانب عملهم بالبيع مما جعل المدن المتصلة بقبائل شمال الجزيرة تتعرف على جزء من تعاليم النصرانية وتقاليدها (٦٠)، واتخذ تجار مكة رحلات على موسمين فقصدوا اليمن شتاءً والشام صيفاً وكانوا يعقدون الأحلاف التجارية مع القبائل القاطنة على طريق تجارتهم (٦١) مما جعلهم يحتكون بالكثير من الأقوام ذات الثقافات المختلفة فترى القرشيين يتعلمون الكتابة من الحيرة النصرانية (٦٢).

وأسهم في سهولة ذلك التأثير أن العرب لم يترددوا في التعامل تجارياً أو سياسياً مع من يخالفهم في الدين، بل على العكس من ذلك فيروى أن هاشم بن عبد مناف حين سن رحلة الشتاء والصيف كان يفد في رحلته لليمن إلى النجاشي فيرحب به ويكرمه (٦٣)، وأختلط العرب بالنصارى كثيراً قبل الإسلام إذ أخذ آل مناف العصم لقريش من ملوك الشام الروم، وغسان، كما وأخذ نوفل حبلاً من الأكاسرة، وأخذ المطلب حبلاً من ملوك حمير فكانت قريش تختلف إلى تلك البلدان (٦٤) كما وكان العرب يذهبون إلى مصر ويجالسون الأقباط فيها فيروى أن عمرو بن العاص كان يخالط

القبط في مجالسهم هناك(٦٥) وشارك عمر بن الخطاب قبل الإسلام كعب بن عدي التنوخي في تجارة البز(٦٦) وكان كعب ابناً لأسقف الحيرة(٦٧)، وعاش أمية بن عبد شمس بين النصارى لعشر سنين في الشام(٦٨)

يبدو أن العرب كانوا يثقون بالنصارى كونهم أهل كتاب، فغالبا ما كانوا يقصدونهم في خصوماتهم ونزاعاتهم، كما حدث مع هاشم بن عبد مناف حين حسده أمية بن عبد شمس، فتنافرا عند كاهن يعرف بالكاهن الخزاعي على خمسين ناقة والجللاء عن مكة عشر سنين، فنفر هاشم على أمية وذبح النوق، وخرج أمية إلى الشام(٦٩)، ومرة أراد عبد المطلب أن يحاكم قريش التي نازعته ماء زمزم عند كاهنة بني سعد هذيم في معان بأشراف الشام(٧٠).

ويضيف بعض الباحثين سببا آخر لتأثر العرب بالنصرانية وهو ما يعرف بتجارة الرقيق الأبيض وهو اسم يطلقونه على الأقباط القادمين من أوروبا، إذ أسهم الأرقاء النصارى المنتشرين في الجزيرة العربية بشكل واسع آنذاك في نشر الآثار النصرانية، فالكثير من البيوت العربية استخدمت لذلك النوع من الرقيق(٧١) والذين كانوا مطلعين على الكتب الدينية، فكان لابد لمن يتقن العربية منهم أن يؤثر في سيده ولاسيما ان العرب لم يكونوا يتهيبون سماعهم، فلم يستبعد المشركون أن قينا اسمه بلعام كان هو الذي يلقي الرسول(ﷺ) القرآن(٧٢)، فكان هناك كثير من القيان في مكة درسوا التوراة والإنجيل واطلعوا عليها فصاروا يمتلكون شيئا من العلم.

ولا ريب أن التجارة واختلاط العرب بالنصارى لم تكن السبب الوحيد في نقل الآثار النصرانية إليهم إذ أسهم الرهبان والنساك(٧٣) كثيراً في دخول تلك الأفكار إلى الجزيرة، فيذكر أن النصرانية دخلت بصورتها الأصلية أيام السيد المسيح حينما بعث من حواربيه رسلا إلى الآفاق داعين إلى ملته(٧٤) أرسل تلوفاً إلى الحجاز ليبشر بالتعاليم المسيحية(٧٥)، ويروي الإخباريون العرب أن سائحا من بقايا أهل دين عيسى(ﷺ) يقال له فيميون هو الذي أدخل النصرانية إلى نجران(٧٦) وكان التجار أنفسهم يقومون بالتبشير في بعض الأحيان، ثم إن وجود الفرق المضطهدة من الكنيسة الرسمية(٧٧) كاليعاقبة والنساطرة تسبب ولا شك في نشاط تلك العناصر للتبشير بعقيدتها من أجل الحصول على الأنصار ومواجهة الكنيسة.

غير أن ما يلفت النظر هو اهتمام النصارى ببناء الكنائس والأديرة الفخمة مثل كعبة نجران وكنيسة القليس في اليمن، ويبدو أن وراء ذلك الاهتمام أسبابا سياسية-اقتصادية، إذ بنى إبرهة (٧٨) كنيسة القليس بصنعاء وأهتم بها كثيرا حتى وصفت بأنها ((كنيسة لم ير مثلها في زمانها)) (٧٩) وكان غرضه من وراء ذلك صرف الحجاج عن مكة والحصول على المكاسب الدينية والاقتصادية التي تتمتع بها، وشجعت الإمبراطورية البيزنطية على بناء الأديرة في جنوب بلاد العرب عن طريق مدها بالمال والفعلة مهما كان مذهب أصحابها (٨٠).

ويلاحظ أن معظم تلك الأديرة والكنائس كانت غاية في الفخامة والجمال ، كما وكان نصارى الحيرة ونصارى الشام ونصارى نجران يتبارون في بنائها ويتنافسون حول جمالها (٨١)، فكان العرب من مختلف الديانات يقصدونها للتنزه وطلب العلم حتى أن منهم من تأثر بها مثل حنظلة الطائي (٨٢) الذي ترك قومه وبنا ديراً على شاطئ الفرات وبقي فيه حتى مات (٨٣)، وكان عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب من بني أمية يسكن في دير أبان في دمشق المنسوب إلى والده (٨٤)، وتحدث الشابشتي (ت ٣٨٨هـ) عن بعض الأديرة التي كانت الناس تقصدها للعلاج مثل دير أبي هور في مصر (٨٥) يبدو أن تلك الأديرة قد أثرت عميقاً في حياة العرب فنراها قد ظلت مقصداً لطلاب التنزه والراحة، حتى بعد مجيء الإسلام ، فكانت موضع إعجاب العديد من العرب وموضوعاً لأشعارهم (٨٦).

ولم تخل تلك الأماكن من طلاب اللهو والمجون في بعض الأحيان فظهر ذلك في وصف الشعراء لها (٨٧). ومهما اختلفت غاية العرب من قصدهم تلك الأديرة، فإن النتيجة كانت إطلاعهم على الكتب الدينية والشعائر النصرانية وتأثرهم بها في بعض الأحيان حتى نطق بها بعض شعراء الجاهلية كقول الأعشى:

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى بيت الوثن (٨٨)

يفهم من تلك النصوص أن النصرانية كانت أكثر انتشاراً من سابقتها اليهودية كما لم تكن محصورة بفترة ما وإنما وصل تأثيرها إلى مناطق متعددة من بلاد العرب، ولكن

ذلك التأثير ظل ضئيلاً في المدن المهمة مثل مكة وقد يكون سبب ذلك أن النصرانية لم تعتنق من قبل هناك.

الأحناف في الجزيرة العربية

عرفت الجزيرة العربية الأحناف قبل غيرهم من الموحدون فلا يستبعد سيادتهم قبل دخول عبادة الشرك والأوثان إليها (٨٩)، وجاءت تسميتهم بالحنفاء نسبة إلى (حنف) والحنف لغة: هو الميل، فهو الميل من الضلال إلى الاستقامة، أو ميل من الاستقامة إلى الضلال، أما الحنيف: فهو من يميل إلى الاستقامة، أو هو المخلص (٩٠)، واشتهر بالحنيف في الجاهلية من اتبع دين إبراهيم الخليل (عليه السلام)، فقال تعالى: قَالَ تَعَالَى: أَغُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٧﴾ مَا كَانَ إِبرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٨﴾ (٩١)، وقد دلت النصوص على وجود أثر ملحوظ للحنفية بين العرب إذ إنهم قد آمنوا بأفكارها ومعتقداتها أيام مكوث إبراهيم الخليل وولده إسماعيل بين ظهرانيهم أيام سطوة جرهم وخزاعة على مكة وما جاورها من البلدان (٩٢)، فكانوا مؤمنين بها مقتنعين بأفكارها، حتى تراجعت بعد أن دخلت أفكار الشرك والمعتقدات المختلفة فكشركون، وسادت عبادة الأوثان بعد قيام عمر بن لحي بإدخال عبادة الأوثان الى مكة (٩٣)، فلم يعد للحنفية ذلك التأثير الكبير في المجتمع.

إلا أن ذلك لم يعني أن الآثار الحنفية اختفت من العقلية العربية، فنجدهم يطلقون لفظة الحنيف على من اختن وحج البيت، أو اغتسل من الجنابة، وكثيرا ما نسب العرب أنفسهم إلى الحنفية دون أن يكونوا حنفاء، أو يمارسون شيئا من عقائدها (٩٤)، أي إن تلاشي معتنقي الحنفية بفعل القادمين الجدد من حملة المعتقدات المختلفة، لم يعن بأي حال من الأحوال تلاشي أثرها تماما في أذهان العرب، وقد برهن على ذلك ظهور عدد من الأحناف بعد تفشي الانقسامات بين المسيحية وانزواء اليهودية بين مجموعة من البشر، فقد شهدت الجزيرة العربية أناساً ساءهم انحلال المجتمع، فنادوا بمبادئ الحنفية الداعية إلى التوحيد والاستقامة، فكانوا يحملون عقيدة المسلمين إلا أنهم عاشوا قبل الإسلام (٩٥)، ويرى بعض الباحثين أن الحنفاء هم لفيف من المستنيرين، أو طراز من النساك (٩٦)، دفعتهم عقيدتهم إلى الإصلاح، ولمح بعض الإخباريين إلى أنهم أنبياء

الفترة (٩٧) بسبب ما بذلوه من جهود لنشر التوحيد وبث الأفكار التي مهدت لتلقي التعاليم الإسلامية.

وعلى ضوء ما تقدم فبالإمكان أن نقسم تاريخ الحنفية على طورين أساسيين، الأول مثله إبراهيم الخليل (عليه السلام) ودعوته إلى التوحيد في ظل الابتلاءات الربانية والتكذيب البشري له، أما الطور الثاني فقد مثله دعاة الأحناف الذين نشطوا بعد الإسلام. وما يهمنا هو الطور الثاني الذي نستطيع أن نكون من خلاله فكرة معينة لأثر هذه الديانة في أذهان العرب، كما ونستوحي منه الأفكار والطقوس والمراسيم التي كان يتبعها أصحابها في حياتهم كالتوحيد والإختتان والاعتسال من الجنابة، والحج، والامتناع عن أكل ذبائح الأوثان، وتحريم الخمر، والترغيب في الانقطاع عن الناس للتأمل والتبتل (٩٨)، ويفصح هذا الطور أيضا عن شيء من فلسفة الحنفاء الدينية على الرغم من كون المصادر الإسلامية ليست ثرية بهم.

ومن أبرز من وصلنا ذكرهم من الحنفاء، هو قس بن ساعدة الأيادي (٩٩) أحد خطباء العرب وحكمائهم (١٠٠)، قال فيه الرسول (ﷺ): ((رحم الله قسا! إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم)) (١٠١)، وأشتهر قس بوقوفه في سوق عكاظ (١٠٢) متكأ على عصاه أو سيفه ليعظ الناس ويذكرهم، حتى أن النبي (ﷺ) رآه مرة قبل البعثة على جمل أحمر وهو يحذر ويعظ في عكاظ (١٠٣)، ويبدو من خلال الأخبار الواردة عنه أنه كان يحاول تهئية الناس لاستقبال رسالة النبي محمد (ﷺ) فكان يقسم ويقول: ((على الأرض دين أفضل من دينكم قد أضلكم زمانه فطوبى لمن أدركه اتبعه وويل لمن خالفه)) (١٠٤) وحين وفدت إياد على النبي (ﷺ) أخبروه بذلك حين سألهم عن قس، إذ قالوا: ((كان قس يا رسول الله (ﷺ) ينتظر زمانك ويتوكف إياك ويهتف باسمك)) (١٠٥) ولكن قسا لم يدرك عصر النبي (ﷺ) على الرغم من أنه عاش ستمائة سنة، فقال فيه الرسول (ﷺ): ((رحم الله قسا أرجو أن يبعثه الله أمة وحده)) (١٠٦).

وعلى طراز قس بن ساعدة يأتي زيد بن عمرو بن نفيل (١٠٧)، فهو لم يخفي عقيدته المخالفة لعقيدة قومه، ويروى أن زيدا خرج إلى الشام يطلب الدين فقصد علماء يهود ونصارى ليسأله عن دين خالص لله، فدلوه على دين إبراهيم الحنيف فلما اطمأن قلبه رفع يديه وقال: ((اللهم أني أشهدك إني على دين إبراهيم عليه أحيى وعليه

أموت)) (١٠٨) وفي رواية كان يقول: ((الهي اله إبراهيم وديني دين إبراهيم)) (١٠٩)، و حرم السكر والأزلام وذبائح الأصنام (١١٠) وكان يحج فتكون تلبيته ((لبيك لا شريك لك ولا ند لك)) (١١١) وأشتهر بأنه يحبي الموءودة (١١٢) وتحنف خلال تواجده في مكة بغار حراء (١١٣) وروي أنه كان يراقب الشمس حتى إذا زالت استقبل الكعبة وصلى (١١٤)، ولكن زيد تحدى قومه علنا فعاب عليهم ذبائحهم (١١٥)، وظل يقول لهم: ((والله ما منكم على دين إبراهيم غيري)) (١١٦) فأبغضوه ونقموا عليه، فكان عمه الخطاب بن نفيل يؤذيه ويخرجه فيذهب زيد إلى أعالي مكة وينزل بحراء، ثم إن أبا الخطاب ضل يוכל به شباب مكة وسفهاءها يضربونه إن دخلها سرا (١١٧)، ثم حبسه فيها حتى فر إلى الشام فقتل هناك (١١٨).

ومن الأحناف ورقة بن نوفل (١١٩) الذي دأب المؤرخون على حشره مع النصراني (١٢٠)، ويبدو أن ثقافة ورقة وعلمه بالنصرانية هي التي فرضت ذلك الاعتقاد لاسيما أنه لم يكن يصرح كثيراً بمعتقده فكان يلمح قائلًا: ((ديني دين زيد والهي اله زيد)) (١٢١) يريد بذلك أنه كان حنيفاً كزيد بن النفيل، إلا أنه كان يخشى ما تعرض له زيد، وبدا ذلك واضحاً حين قتل الأخير إذ بكى ورقة وقال:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك رباً ليس رب بمثله وتركك أوثان الطواغي كما هيا (١٢٢)

وفي الطوائف ظهر حنفي آخر وهو أمية بن أبي الصلت الثقفي (١٢٣)، وهو أيضاً حرم الخمر ونبد عبادة الأصنام ، ويبدو أن الرجل كان يطمح للنبوة فيروى أنه أسر إلى أمية بن حرب قوله: ((إني كنت أجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت أظن بل كنت لا أشك أنني هو)) (١٢٤)، ولكنه لم يؤمن بالرسول (ﷺ) حين بعث وقال: ((والله ما كنت لأؤمن برسول من غير ثقيف أبدا)) (١٢٥) ومات أمية في العام التاسع للهجرة وهو كافر (١٢٦).

وظهر في يثرب أبو قيس بن الأسلت، الذي لم يكن أحد من الأوس والخزرج أوصف للحنفية منه، وقد كان يقول: ((أنا على دين إبراهيم وأنا أدين به حتى أموت عليه)) (١٢٧) وقال أيضاً:

ولو شاربنا كنا يهودا وما دين اليهود بندي شكول
ولو شاربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل (١٢٨)
وكان أبو قيس قد خرج إلى الشام يبحث عن الدين فدلوه على الحنفية فأمن بها
وكان يعلم بأمر الرسول (ﷺ) ويخبر بصفاته، إلا أنه لم يؤمن بالرسول (ﷺ) حين ظهر أمره
وتوفي وهو منكر للإسلام (١٢٩)، ومن حنفاء يثرب أبو قيس صرمة بن أبي أنس (١٣٠)
الذي لبس المسوح وفارق الأوثان وقال: ((أعبد رب إبراهيم)) (١٣١) وقد أدرك أبو
قيس الإسلام وأمن (١٣٢).

وهناك من فسدت عقيدته من الأحناف مثل عبيد الله بن جحش (١٣٣) الذي كان
رفيقا لزيد بن النفل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث (١٣٤)، وشاركهم رفضهم
لعبادة الأصنام فيروى أنهم اجتمعوا على نبذ آلهة قريش سرا وقال بعضهم
لبعض ((تعلموا والله ما قومكم على شيء، لقد أخطئوا دين أبيهم إبراهيم... يا قوم
التمسوا لأنفسكم دينا فإنكم والله ما أنتم على شيء)) (١٣٥) وحين ظهر الإسلام أمن
زيد وهاجر إلى الحبشة ثم تنصر هناك ومات نصرانيا (١٣٦)، وورد أسم شيبه بن ربيعة
بن عبد شمس، مع الأحناف ف قيل أنه كان يتحنف بحراء (١٣٧)، وقد أدرك الإسلام
أيضا إلا إنه لم يسلم وقتل ببدر عاصيا (١٣٨).

وهناك من الشخصيات من اختلف في نسبتها إلى الأحناف بسبب عدم ورود
النصوص المؤكدة لذلك، وإنما سلك سلوك الأحناف الموحدين ومنهم خالد بن سنان
العبسي، الذي عرف بتوحيده، حتى إن ابنته قصدت الرسول (ﷺ) لما ظهر فأخبرته أنها
سمعت أباها يقول كلاما يشبه ما يدعو إليه من التوحيد (١٣٩)، وشأنه شأن الأحناف
كان خالد كثير الاهتمام بعقيدة مجتمعه، حريصا على حملهم على الجادة (١٤٠)، وغير
ابن سنان العديد ممن عرف عنهم التحنث دون أن يكون لهم موقف أو نص يحفظ لهم،
وإنما وصلت بعض أخبارهم التي تدل على ميلهم العقائدية مثل سويد بن
الصامت (١٤١).

والخلاصة أن الديانة الحنفية لم تحض بدعاة كثر، ولم يدُ أن دعائها كانوا شديدي التأثير في المجتمع العربي قبل الإسلام، ويظهر أن أغلب معتنقيها كانوا قد استقوها من الشام إلا أنهم لم يكونوا جميعاً مؤمنين بها بشكل كامل وهذا سبب فساد عقيدة بعضهم.

Abstract

The history records that a great number of Christians and Jews had in Islam and formed a part of its structure and harmonized with the Islamic society, Islam brought them together though their belief was not alike for some of them had believed in Islam ,They wer for the first century of hegira had an important political effect which the political conflicts of that time revealed some of them had participated in the wars during the prophetic era,

The following era was the best for them they were close to state mgetmarred among the families of each other, consulted them for their knowledge of the heavenly books, Due to that, some of them act fraudulently and were a cause of revolutions and civil war that resulted in the death of thousands of Moslems. They were distinguished being acquainted with the heavenly books , while the pure Moslems did not hear this knowledge؛ Hence they were the most effective purly on the society not Only in the field of but rather on all other fields.

هوامش البحث

- ١ - ينظر: علي، جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، لبنان، ١٩٧٠م، ٥/٦.
- ٢ - اليهود لفظ مشتق من هاد، هود، بمعنى التوبة والعمل الصالح، كما في قوله تعالى في سورة الأعراف(إنا هدنا إليك) أي تبنا إليك والتهويد أن يصير الإنسان يهودياً، وأصل كلمة يهود يهوذا وهم سبط من أسباط إسرائيل سمووا بهذا الاسم تمييزاً لهم من الأسباط العشرة الذين سموا بني إسرائيل الى أن تشتت الأسباط وأمر يهوذا، ثم دعي جميع نسل يعقوب يهوذا، ويهواه ورابع أولاد يعقوب وهكذا كان ذلك اسم لقبيلة يهوذا فعرب وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب، يريدون اليهوديين، ولكن ورو ذكر يهود في القرآن تسع مرات يدل على إن تسمية اليهود هي تسمية عربية

- الاشتقاق قصد بها التوبة والعمل الصالح من وجهة النظر العربية، ينظر: جابر، عادل شابث، الإسرائيليات في التاريخ العربي القديم، بغداد، ٢٠٠٩م، ص ٢٩-٣٠.
- ٣ - للإطلاع على الروايات الإسلامية حول تواجد اليهود في الجزيرة العربية ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، مصر، ١٩٣٢م، ص ٢٩؛ ابن رسته، أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ) الأعلام النفيسة، ليدن، ١٨٩١، ص ٦٠-٦١؛ البيروني، محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ) الآثار الباقية عن القرون الخالية، مصر، لا.ت، ص ٣٠٢.
- ٤ - ولفنستون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب، مصر، ١٩٢٧م، ص ٤.
- ٥ - علي، المفصل، ٥١١/٦.
- ٦ - ولفنستون، تاريخ اليهود، ص ١-٢.
- ٧ - وادي القرى: وادي بين الشام والمدينة، فيه قرى كثيرة كانت منازل عاد وثمود وبها أهلكتهم الله تعالى، ونزلها بعدهم اليهود، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٨/٤.
- ٨ - تبوك: موضع بين وادي القرى والشام، وهو حصن به عين وفخل وحائط، المصدر نفسه، ١٤/٢.
- ٩ - أيلة: هي مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، المصدر نفسه، ٢٩٢/١.
- ١٠ - مقنا: وهو ماء لبني عبس ويقع قرب أيلة، المصدر نفسه، ١٧٨/٥.
- ١١ - تيماء: بليدة على أطراف الشام، بينه وبين وادي القرى على طريق حج الشام ودمشق، المصدر نفسه، ٦٧/٢.
- ١٢ - خير: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وتشمل سبعة حصون ومزارع وفخل كثير، المصدر نفسه، ٤٠٩/٢.
- ١٣ - يثرب: هي مدينة الرسول (ﷺ)، بينها وبين مكة عشر مراحل، المصدر نفسه، ٧٨/٥.
- ١٤ - فدك: قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة مسير يومين، أفاء الله بها على النبي (ﷺ) صلحاً سنة ٧هـ، المصدر نفسه، ٢٣٨/٤.
- ١٥ - ينظر: توينبي، آرنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، القاهرة، ١٩٦٤م، ١٦٥/٣؛ حداد، مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ط ١، الكويت، ١٩٨٩م، ص ٢٩٦.
- ١٦ - ولفنستون، تاريخ اليهود، ص ١٠.

- ١٧ - علي، الفصل، ٥١٦/٦، ٥٣٣/٦.
- ١٨ - حداد، الرؤية العربية، ص ٣٠٢.
- ١٩ - ابن حبيب، المنق، ص ٤٠٢-٤٠٣.
- ٢٠ - تاريخ اليهود، ص ١١-١٢.
- ٢١ - ينظر: أبو داود، سليمان ابن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، لا. ت، ٥٩/٣؛ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١، لبنان، ١٩٩٩م، ٣٩٧/١٤.
- ٢٢ - الأفغاني، سعيد، أسواق العرب، ط ٣، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٣٥٧.
- ٢٣ - ابن حبيب، المحبر، ص ٢٦٧.
- ٢٤ - ينظر: ابن هشام، السيرة، ٢٠/١-٢٨؛ الطبري، تاريخ، ٩٤/٢.
- ٢٥ - ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ٦٢١.
- ٢٦ - البحرين: وهي قصبة هجر، بينها وبين اليمامة مسير عشرة أيام، الحموي، معجم البلدان، ٣٤٧/١.
- ٢٧ - هي حادثة حرق الملك اليهودي ذي نواس لمؤمنين نصارى ، وقد أشير الى هذه الحادثة في القرآن الكريم فقال تعالى: ((قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ)) سورة الحج، الآية ٤/٥، ٦، ٧؛ ينظر: ابن هشام، السيرة، ١٩/١؛ يعقوبي، تاريخ، ١٩٩/١؛ الطبري، تاريخ، ٥٤٥/١.
- ٢٨ - ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢١.
- ٢٩ - هناك طائفة من الشعراء اليهود كانوا في الأصل عرباً ثم تهودوا مثل السموأل بن عاديا الغساني، وكعب بن الأشرف الطائي وهؤلاء لا يعدهم الباحثين متأثرين باللغة العربية لأنها لغتهم الأم، لذلك يفرقونهم عن غيرهم من الشعراء اليهود ينظر: محمود، فتحي أحمد، اليهود والدعوة الإسلامية في الحجاز في فترة الرسول (ﷺ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٨٧م، ص ٧٢.
- ٣٠ - كان الربيع زوج صفية بنت حيي بن أخطب فقتل عنها يوم خيبر، ينظر: الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، بيروت، ١٩٣٩م، لا. ت، ص ١٠٢.
- ٣١ - كان يهوديا اعورا ، قيل إنه أسلم ومن قوله:

أنا النذير لكم مني مجاهرة كي لآلام على نهي وإنذار
من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصل بنار كريم غير غدار
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه عندي وإني لدراك لأوتاري
ينظر: البغدادي، خزنة الأدب، ٣/ ٣٨٣.

٣٢ - من قوله:

والبيض قد فللت مضاربها بها نفوس الكماة تحتطف
كأنها في الأكف إذ لمعت وميض برق وينكشف
ينظر: المصدر نفسه، ٤/ ٢٦٠.

٣٣ - الخربوطلي، علي حسني، محمد والدولة القومية العربية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٣٨.

٣٤ - ولفنستون، تاريخ اليهود، ص ٢٠-٢١.

٣٥ - ينظر: زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، لا.ت، ١/ ٣٣.

٣٦ - ينظر: ابن إسحاق، محمد بن يسار (ت ١٥١هـ) سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار،
إيران، ١٩٨٧م، ص ٨٣؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله: عبد المعطي قلنجي، ط ١، بيروت، ١٩٨٥م،
٧٥/٢.

٣٧ - ينظر: خضير، شروق إياد، فكرة المسيح المنتظر في الكيان الإسرائيلي، رسالة ماجستير،
كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٥.

٣٨ - ينظر: يعقوب، إبراهيم، موجز تاريخ يهود بابل، ترجمة: عبد الرزاق سيد علي، مصر،
١٩٦٨م، ص ٣٤-٤٧.

٣٩ - بارو، روبرت، الرومان، ترجمة: عبد الرزاق سيد علي، مصر، ١٩٦٨م، ص ٣٤-٤٧.

٤٠ - ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، مصر، ١٩٧٠م، ص ١٠٩.

٤١ - ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) الخصائص الكبرى،
الهند، ١٩٠١م، ١/ ٥٦؛ الحنفي، عبد المنعم، الموسوعة النقدية اليهودية، ط ١، بيروت،
١٩٨٠م، ص ١٦٥-١٦٦.

٤٢ - ينظر: السيوطي، الخصائص الكبرى، ١/ ٥٦.

٤٣ - تاريخ، ١/ ٤٣٩.

٤٤ - سورة البقرة، الآية / ٢٧٥-٢٧٦.

٤٥ - ينظر: المصري، جميل عبد الله، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، مكة المكرمة، لا.ت، ص ٤٥.

٤٦ - م. ن.

٤٧ - ولفنستون، تاريخ اليهود، ص ١٣.

٤٨ - جويتاين، س.ج، اليهود والعرب والصلات بينهم عبر العصور، بلا، لا.ت، ص ١١٠-١١١.

٤٩ - النسطورية: مذهب نصراني أسسه نسطور بطريرك القسطنطينية عام ٤٣١م، القائل بالطبيعة البشرية للسيد المسيح فهو يرى أن مريم (عليها السلام) لم تلد إله، لأن ما يولد من الجسد ليس إلا جسداً، ولأن المخلوق لا يلد الخالق، وقد جاء اللاهوت لعيسى بعد ولادته أي اتحد عيسى (عليه السلام) بالأقنوم الثاني، فوضع بذلك الأساس للقول بطبيعتين في المسيح، وقد نفى نسطور إلى مصر فوجد فيه الفرس خير فرصة للوقوف بوجه الروم، مما دفعهم لرعاية دعوته ومساعدتها على الانتشار، ولا يزال مذهب النساطرة شائع في العراق والموصل والجزيرة حتى الآن ينظر: شلبي، أحمد، مقارنة الأديان (المسيحية)، ط ٤، مصر، ١٩٧٣م، ص ١٦٥.

٥٠ - الحيرة: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٢٨١٢-٣٣١.

٥١ - ينظر: العلي، صالح أحمد، المدن والمراكز الحضرية في بلاد الدولة الساسانية، محاضرات ألفت على طلبه الدكتوراه بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص ٦٥.

٥٢ - الأسقفية: ومعناها الوظيفة وتطلق على المكان الذي يضم المشرف على الأمور الدينية والروحانية، وجاءت في الكتاب المقدس وصفاً لوظيفة الرسول، ينظر: قاموس الكتاب المقدس لمجمع الكنائس الشرقية، ط ٦، بيروت، ١٩٨١م، ص ٧٣؛ الفاروقي، حارث سليمان، المعجم القانوني، ط ٣، ١٩٩١، ٢١٧/١.

٥٣ - علي، المفصل، ٨٢/٦.

٥٤ - كان نصارى الشام من الغساسنة على المذهب اليعقوبي الذي أسسه يعقوب البرادعي القائل بالطبيعة البشرية الواحدة للسيد المسيح، ينظر: ابن خلدون، تاريخ، ٢١٨/١؛ علي، المفصل، ٥٩١/٦؛ اليوسفي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي ط ١، قم، ١٤١٧هـ، ١٢٨/١.

- ٥٥ - نجران: بالفتح ثم السكون وآخره نون، بلد في اليمن وأهلها من النصارى ، الحموي، معجم البلدان، ٢٢٦/٥.
- ٥٦ - كانت نجران طريقاً تجارياً يمتد نحو الحيرة مما دفع الروم إلى محاولة تنصيرها للسيطرة عليها ومنافسة الفرس في المشرق، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٣١/١-٤٣٤؛ المصري، أثر أهل الكتاب في الفتن، ص ٤٠-٤١.
- ٥٧ - الطائف: بليدة صغيرة بينها وبين مكة مسير يوم واحد، فتحها الرسول صلحا عام ٥٩هـ، الحموي، معجم البلدان، ١٢-٨/٤.
- ٥٨ - اليعقوبي، تاريخ، ٢٥٧/١.
- ٥٩ - ينظر: علي، المفضل، ١٧٣/٥؛ ماجد، التاريخ السياسي، ص ٨١.
- ٦٠ - ينظر: بروكلمان، كارل، العرب والإمبراطورية العربية، بيروت، لا.ت، ص ٢٩.
- ٦١ - ورد ذكر تلك الرحلات التجارية في سورة الفيل بقوله تعالى: ((لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾)) الآيات / ١، ٢.
- ٦٢ - المعارف، ابن قتيبة، ٥٥٣.
- ٦٣ - القلقشندي، أبو العباس ، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) نهاية الإرب، مصر، لا.ت، ٣٣/١٦.
- ٦٤ - ابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري(ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، بيروت، لا.ت، ٧٦/١؛ الطبري، تاريخ، ١٣/٢.
- ٦٥ - الحنفي، أحمد بن محمد بن إياس(ت ٥٤٣هـ) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد جواد مصطفى، مصر، ط ٢، ١٩٨٢م، ١/ ١٠١.
- ٦٦ - البز: ضرب من الثياب، الخليل الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت ١٧٥هـ) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، بلا، ١٤١٠هـ، ٣٥٣/٧.
- ٦٧ - ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، بيروت، ١٩٩٥م، ٥٠/٥-٤٥٢.
- ٦٨ - ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٧٦/١؛ ابن حبيب، المنق، ص ١٠٠؛ الطبري، تاريخ، ١٣/٢.

- ٦٩ - ابن حبيب، المنمق، ص ٩٧-١٠٠؛ الطبري، تاريخ، ١٢/٢-١٣: ابن الأثير،: ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء القاضي، بيروت، ١٩٦٦م، ١٧/٢.
- ٧٠ - ابن هشام، السيرة، ٩٣/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢٤٨/١.
- ٧١ - ينظر: علي، الفصل، ٥٨٣-٥٨٥.
- ٧٢ - أشار القرآن الكريم الى قولهم ذاك بقوله تعالى ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)) سورة النحل، الآية/١٠٢، عرف ذلك القين في المصادر الإسلامية باسم يعيش، وسلمان، وابن قمطة، للإطلاع ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تقديم وتحقيق: خليل الميس، توثيق: صدقي جميل العطار، بيروت، ١٩٩٥م، ٢٣٢/١٤-٢٣٣؛ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قيسر العلمي، ط ١، بلا، ١٤٠٩هـ، ٤٣٧/٦؛ ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط ٤، بلا، ١٩٦٧م، ١٥٧/١٤.
- ٧٣ - النساك والرهبان هم المنتقطين الذين حبسوا أنفسهم للعبادة في الصوامع، ينظر: ابن خلدون، تاريخ، ٢٣٣/١.
- ٧٤ - المصدر نفسه ، ٢٣٢/١.
- ٧٥ - المصري، أثر أهل الكتاب، ص ٤٠-٤١.
- ٧٦ - ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢٦٦/٥-٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥٤/٢-١٥٥.
- ٧٧ - بروكلمان، العرب والإمبراطورية العربية، ص ٢٩.
- ٧٨ - هو ابرهة بن الصباح الأشرم وكنيته أبو يكسوم ، حبشي غلب على اليمن وملكها، قدم على مكة عام الفيل فأرسل الله عليه طيرا تحمل الحجارة فأهلك جيشه، ينظر: ابن هشام، السيرة، ٥٤/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٩١/١؛ ابن أبي شيبه الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان (ت ٢٣٥هـ) مصنف أبي شيبه في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ط ١، بيروت، ١٩٨٩م، ٢٣٤ / ٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٧٦/١٣.
- ٧٩ - ابن الأثير، الكامل، ٤٤٢/١.
- ٨٠ - المصري، أثر أهل الكتاب، ص ٤٢.

- ٨١ - الحموي، المعجم، ٥٣٨/٢.
- ٨٢ - شاعر نصراني أدرك الإسلام، وكان يفد على عثمان بن عفان فيدنيه ويقربه، الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥ بيروت، ١٩٨٠م، ١٧٤/٢.
- ٨٣ - الحموي، معجم البلدان، ٥٠٦/٢.
- ٨٤ - المصدر نفسه، ٤٩٦/٢.
- ٨٥ - الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ) الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، ط٢، بغداد، ١٩٦٦م، ص٣٤-٣٦.
- ٨٦ - ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٩٩/٢.
- ٨٧ - ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢٧٥/١.
- ٨٨ - الأعشى، الديوان، ص٢١، للمزيد ينظر: امرؤ القيس، الديوان، ص٨٩؛ عدي بن زيد العبادي، الديوان، ص١٦٠.
- ٨٩ - ينظر: ابن هشام، السيرة، ١٥١/١.
- ٩٠ - الزبيدي، تاج العروس، ١٥١/١٢.
- ٩١ - آل عمران، الآية/ ٦٧.
- ٩٢ - ينظر: ابن هشام، السيرة، ٥٧/١-٦٠.
- ٩٣ - ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٨/١؛ البقوي، تاريخ، ٢٥٤/١.
- ٩٤ - العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ) عمدة القارئ، بيروت، لا.ت، ٣٥/١.
- ٩٥ - الشريف، أحمد، الأديان في القرآن، ص٨٠.
- ٩٦ - علي، الفصل، ٤٥٥/٦.
- ٩٧ - هي المدة الممتدة بين ظهور المسيح وبعث الرسول محمد (ﷺ) وهي ستمائة سنة ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٨٧/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٨/٢.
- ٩٨ - ينظر: ابن خلدون، تاريخ، ٧٠٧/٢-٧٠٨.
- ٩٩ - هوقس بن ساعدة بن حذافة بن زفر بن إياد بن مضر بن نزار الأيادي، من حكماء العرب، عمر طويلاً وأدرك سمعان أحد حواربي المسيح (ﷺ)، وهو الذي قال البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر، توفي قبل البعثة ودفن في قرية روحين في جبل لبنان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٧/٣؛ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، بيروت، ١٩٨٦م،

- ٩٧/١٥؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، ١٩٧١م، ١/١٤١؛ ابن حجر، الإصابة، ٤١٢/٥.
- ١٠٠ - ابن ماكولا، ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير (ت ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب المعروف بإكمال الكمال، تحقيق: نايف العباس، القاهرة، لا.ت، ١١٩/٧.
- ١٠١ - المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكرى حياني وصفوة السقا، بيروت، ١٩٩٨م، ١٢/٧٧.
- ١٠٢ - عكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، كان يقام في واد بينه وبين الطائف ليلة، الحموي، معجم البلدان، ٤/١٤٢.
- ١٠٣ - ينظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ١/١٤١.
- ١٠٤ - ابن حجر، الإصابة، ٥/٤١٣.
- ١٠٥ - أبو الفتح الكراجكي، محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ) الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٣٥.
- ١٠٦ - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١/١٠٠.
- ١٠٧ - هوزيد بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، قال فيه الرسول (ﷺ): ((رأيت في الجنة يسحب ذيو لا))، العيني، عمدة القارئ، ١٦/٢٨٧.
- ١٠٨ - ابن كثير، السيرة النبوية، ١/١٥٦.
- ١٠٩ - ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/٢٩٦.
- ١١٠ - ابن حبيب، المنق، ص ٤٢٢.
- ١١١ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٣٨٠.
- ١١٢ - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيها مؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتها مؤنتها. العيني، عمدة القارئ، ١٦/٢٨٧.
- ١١٣ - ابن حبيب، المنق، ص ٤٢٢.
- ١١٤ - ابن حجر، الإصابة، ٢/٣٥.
- ١١٥ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٣٨٠.
- ١١٦ - ابن حجر، تغليق التعليق، ٤/٨٣.

- ١١٧ - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تحقيق: علي شيري، بيروت، ١٩٩٥م، ٤٩٥/١٩.
- ١١٨ - ابن حجر، فتح الباري، بيروت، ٢٠٠٠م، ١٨٠/٧.
- ١١٩ - هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، كان شيخا كبيرا يكتب الكتاب وله علم بالآديان، قال فيه الرسول (ﷺ): (رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس))، ينظر: ابن حبيب، المنمق، ص ١٥٥؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٦/٩؛ ابن حجر، الإصابة، ٤٧٧/٦.
- ١٢٠ - ينظر، البيهقي، السنن الكبرى ٥١/٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦١٦/٢.
- ١٢١ - ابن حجر، الإصابة، ٤٧٧/٦.
- ١٢٢ - ابن هشام، السيرة، ١٥٢/١؛ الصالحى الشامي، سبل الهدى والرشاد، ١٨٣/٢.
- ١٢٣ - هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عون بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٥٥/٩.
- ١٢٤ - ابن عساكر، تاريخ، ٢٦٥/٩.
- ١٢٥ - ابن كثير، السيرة النبوية، ١٢٩/١.
- ١٢٦ - ابن حجر، فتح الباري، ١١٦/٧.
- ١٢٧ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٨٤/٤.
- ١٢٨ - المصدر نفسه، ٨٥/٤.
- ١٢٩ - ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٥٦٦/٤.
- ١٣٠ - هو أبو قيس صرمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ابن حجر، فتح الباري، ١٢/٤.
- ١٣١ - العيني، عمدة القارئ، ٢٦٠/١٦.
- ١٣٢ - ينظر: ابن حجر الإصابة، ٣٤٢/٣.
- ١٣٣ - هو عبيد الله بن جحش بن رثاب أحد بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف بني أمية بن عبد شمس، ابن حبيب، المنمق، ص ١٥٥.
- ١٣٤ - هو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأسدي، من شعراء مكة، قصد قيصر فغلبت عليه النصرانية، ينظر: ابن حبيب، المنمق، ص ١٥٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن

عثمان (ت٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الإرنأؤوط، ط٩، بيروت، ١٩٩٣م، ٣٤٥/١.

١٣٥ - ابن هشام، السيرة النبوية، ١/١٤٦.

١٣٦ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/١٠٤.

١٣٧ - ابن حبيب، المنق، ص٤٢٢.

١٣٨ - ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٤٥٥.

١٣٩ - ينظر: ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ص٤٢٦.

١٤٠ - ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، صحتها: عادل أحمد الرفاعي، بيروت، ١٩٩٦م.

٩٢ / ٢.

١٤١ - ينظر: ابن هشام، السيرة، ١/٤٧٢؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٥؛ السجستاني، أبو حاتم (ت٣١٢هـ) المعمرين و الوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٨٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ١/٣٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية

القرآن الكريم

- ١- قاموس الكتاب المقدس لمجمع الكنائس الشرقية، ط٦، بيروت، ١٩٨١م.
- ٢- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء القاضي، بيروت، ١٩٦٦.
- ٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، صحتها: عادل أحمد الرفاعي، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٤- ابن إسحاق، محمد بن يسار (ت١٥١هـ) سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، إيران، ١٩٨٧م.
- ٥- الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مصر، ١٩٥٠.
- ٦- امرؤ القيس، الديوان، بيروت، ١٩٨٩م.
- ٧- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، خزانة الأدب، بيروت، لا.ت.

- ٨- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، مصر، ١٩٣٢م.
- ٩- البيروني، محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ) الآثار الباقية عن القرون الخالية، مصر، لا.ت.
- ١٠- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله: عبد المعطي قلنجي، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٩٤هـ) كتاب المنق، تحقيق: إيلزة ليختن شيشتير، حيدر آباد، ١٩٤٢م،
- ١٢- كتاب المحبر، قم، ١٣٦١ش.
- ١٣- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٤- تغليق التعليق، بيروت، لا. ت.
- ١٥- ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط٤، بلا، ١٩٦٧م.
- ١٦- الحنفي، أحمد بن محمد بن إياس (ت ٥٤٣هـ) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد جواد مصطفى، مصر، ط٢، ١٩٨٢م.
- ١٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت- ١٩٥٦م.
- ١٨- الخليل الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، بلا، ١٤١٠هـ.
- ١٩- أبو داود، سليمان ابن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، لا.ت.
- ٢٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الإرنأؤوط، ط٩، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢١- ابن رسته، أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ) الأعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١.
- ٢٢- السجستاني، أبو حاتم (ت ٣١٢هـ) المعمرن و الوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٠م.

- ٢٣- ابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، بيروت، لا.ت.
- ٢٤- ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) الخصائص الكبرى، الهند، ١٩٠١م.
- ٢٦- الشاشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ) الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، ط ٢، بغداد، ١٩٦٦م.
- ٢٧- ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان (ت ٢٣٥هـ) مصنف أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ط ١، بيروت، ١٩٨٩م.
- ٢٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٢٩- الآثار الباقية عن القرون الخالية، مصر، لا.ت.
- ٣٠- جامع البيان في تأويل القرآن، تقديم وتحقيق: خليل الميس، توثيق: صدقي جميل العطار، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٣١- المنتخب من كتاب ذيل المذيل، بيروت، ١٩٣٩م، لا.ت.
- ٣٢- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قيسر العلمي، ط ١، بلا، ١٤٠٩هـ.
- ٣٣- عدي بن زيد العبادي، الديوان، مصر، لا.ت.
- ٣٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تحقيق: علي شيري، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٣٥- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ) عمدة القارئ، بيروت، لا.ت.

٣٦- أبو الفتح الكراجكي، محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ) الاستتصار في النص على الأئمة الأطهار، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٣- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مصر، لا.ت

٤٤- القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) نهاية الإرب، مصر، لا.ت.

٤٥- ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، ١٩٧١م.

٤٦- المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، بلا، ١٩٦٤م

٤٧- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، لبنان، ١٩٩٩م.

٤٨- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير (ت ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب المعروف بإكمال الكمال، تحقيق: نايف العباس، القاهرة، لا.ت.

٤٩- المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٠- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨هـ) السيرة النبوية، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م.

٥١- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الحميري (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٧م.

٥٢- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، لبنان، لا.ت.

المراجع العربية والمحربية

١- الأفغاني، سعيد، أسواق العرب، ط٣، بيروت، ١٩٧٤م.

٢- بارو، روبرت، الرومان، ترجمة: عبد الرزاق سيد علي، مصر، ١٩٦٨م.

- ٣- بروكلمان، كارل، العرب والإمبراطورية العربية، بيروت، لا.ت.
- ٤- توينبي، آرنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٥- جابر، عادل شابه، الإسرائيليات في التاريخ العربي القديم، بغداد، ٢٠٠٩م.
- ٦- جويتاين، س.ج، اليهود والعرب والصلات بينهم عبر العصور، بلا، لا.ت.
- ٧- حداد، مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ط١، الكويت، ١٩٨٩م.
- ٨- الحنفي، عبد المنعم، الموسوعة النقدية اليهودية، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٩- الخربوطلي، علي حسني، محمد والدولة القومية العربية، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ١٠- خضير، شروق إياد، فكرة المسيح المنتظر في الكيان الإسرائيلي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٠م.
- ١١- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥ بيروت، ١٩٨٠م.
- ١٢- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، لا.ت.
- ١٣- الشريف، محمود، الأديان في القرآن، مصر، ١٩٧٠م.
- ١٤- شلبي، أحمد، مقارنة الأديان (المسيحية)، ط٤، مصر، ١٩٧٣م، ص ١٦٥.
- ١٥- ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، مصر، ١٩٧٠م.
- ١٦- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، لبنان، ١٩٧٠م.
- ١٧- العلي، صالح أحمد، المدن والمراكز الحضرية في بلاد الدولة الساسانية، محاضرات
- ١٨- ألفت على طلبة الدكتوراه بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١-٢٠٠٢.
- ١٩- الفاروقي، حارث سليمان، المعجم القانوني، ط٣، ١٩٩١.
- ٢٠- محمود، فتحي أحمد، اليهود والدعوة الإسلامية في الحجاز في فترة الرسول (ﷺ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٨٧م.
- ٢١- المصري، جميل عبد الله، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، مكة المكرمة، لا.ت.
- ٢٢- ولفستون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب، مصر، ١٩٢٧م.

٢٣- يعقوب، إبراهيم، موجز تاريخ يهود بابل، ترجمة: عبد الرزاق سيد علي، مصر،

١٩٦٨م.

٢٤- اليوسفي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي ط١، قم، ١٤١٧هـ.